

## فتزو يلا

وصفا وسب الخلاف بينها وبين انكلترا

كثر كلام الجرائد اليومية في الشهرين الماضيين على فتزو يلا وما وقع بينها وبين انكلترا من الخلاف الذي كاد يقضي الى حرب تستمر تاريخا بين انكلترا والولايات المتحدة الاميركية لولم يتداركها عقلاء الامتين . فرأينا ان نوافي القراء بطرف من اخبار هذه البلاد وتفصيل الخلاف بينها وبين انكلترا واميركا

فتزو يلا بلاد جمهورية في الطرف الشمالي من اميركا الجنوبية لما رئيس يقم في الرئاسة سنتين ومجلس شيوخ فيه اربعة وعشرون عضواً ومجلس نواب فيه اثنان وخمسون نائباً كل خمسة وثلاثين عاماً من اهلها ينتخبون نائباً عنهم . ومذهب الحكومة المذهب الكاثوليكي ولكن حرية الاديان مطلقة . والتعليم منخط جداً مع انه صار اجبارياً منذ سنة ١٨٧٠ . مساحة البلاد ٥٩٤١٦٥ ميلاً مربعاً على قول اهلها اي نحو ثلاثة امثال بلاد فرنسا وعدد سكانها مليونان وثلث اي انهم اقل من ثلث سكان القطر المصري . عاصمتها كراكاس عدد سكانها اثنان وسبعون الفاً وهي من اجمل المدن في اميركا الجنوبية . دخل الحكومة السنوي مليونان و٣٦ الف جنيه وتنفقاتها السنوية مليونان و٥٦ الف جنيه وقيمة الصادر منها نحو اربعة ملايين جنيه والوارد اليها نحو ثلاثة ملايين جنيه . وعدد جيشها العامل ٥٧٦٠ رجلاً ويمكنها ان تجند ستمين الفاً

وهي اول بلاد رآها كوليبوس لما اكتشف اميركا بعد الجزاير الاميركية وكان اكتشافها لما في سفرته الثالثة سنة ١٤٩٨ . ويقال ان اوهادا احد اتباعه رأى اناساً من هندو اميركا ساكنين في اكواخ منصوبة على اعواد في بحيرة مراكيبو اكبر بحيراتها فقال هنا فتزو يلا اي فينسيا الصغيرة سميت البلاد بهذا الاسم

وفي هذه البلاد نهر كبير يخزنها من الغرب الى الشرق فيشطرها شطرين وفيها جانب من سلسلة جبال اندس ارتفاع بعض رؤوسها ١٥٤٠٠ قدم فيبقى مغطى بالثلج على مدار السنة . وفيها جبال أخرى تغطها اودية حضية ومدن عامرة . ومدينة كراكاس العاصمة على تسعة ميل من الشاطئ وارتفاعها عن سطح البحر ثلاثة آلاف قدم ولها فوضة اسمها الغويرا بينهما سكة حديدية كثيرة التعاريف لكثرة الجبال والوهاد في طريقها وهي في وادي

متحدّ نحو الجنوب حرّها ويردها معتدلان لا يزيد الاوّل على ٩٣ درجة ولا ينقص الثاني عن ٦٨ درجة ويقع فيها مطر غزير في ابريل ومايو ويونيو  
وليس في البلاد براكين ثائرة ولذلك ننتابها الزلازل مرة بعد أخرى فقد اصابتها زلزلة عنيفة سنة ١٥٥٠ فاجت بها مياه البحر ومدّت على الساحل فجرفت ما عليه من المباني واصابتها زلزلة اخرى سنة ١٧٦٦ واستمرت الارض تضطرب خمسة عشر شهراً ثم اصابتها زلزلة سنة ١٨١٢ خربت مدينة كراكاس واهلكت اثني عشر الفا من اهلها وكانت حرب الحرية ناشبة فيها حينئذ فزادت احوالها احوالاً لان الكهنة كانوا من حزب الحكومة الاسبانية فانتعوا الشعب بان الله ابتلاه بهذه الزلزلة جزاء عصيانهم على الحكومة وندادتهم بالحرية فتم بعض قوادم وردوا الاسبانيين بعض المواقع الحربية التي كانوا غنموا منهم فطالت الحرب بسبب ذلك وزادت ويلاتها

وفي هذه البلاد معادن كثيرة ومنها معادن ذهب في الانحاء المجاورة لبلاد غيانا البريانية وهي الى الشرق من قزويلا. والذهب اصل الشوروكا حواصل الخيرات ولذلك طال الخلاف بين البلادين على الاراضي التي فيها تلك المعادن. ويخرج من معدن واحد منها ستمئة الف جنيه كل سنة. والذهب يعدّ الثالث من صادرات البلاد بعد البن والكاكاو. وفيها ايضاً نحاس وورصاص وقصدير وزفت وقار وبتروول وغم حجري وكبريت وكاولين وحجارة فصفورية. وبقرّب جزيرة مرغريتا اكبر جزائرها مفاوص للؤلؤ ويصاد من اجوانها كثير من السمك ويجمع عن سواحلها كثير من الملح

واكثر سكان قزويلا من الغلاسيين المتولدين بين سكانها الاصليين والاسبانيين الذين رحلوا اليها بعد اكتشافها فالبيض فيها لا يزيدون على اثنين في المئة من السكان والهنود الاصليون لا يزيدون على السبع والباقون من الغلاسيين

واقليم الجبال معتدل وهاؤها طيب واما اقليم السهول والسواحل فخارٌ جداً وفصل المطر فيها من ابريل الى اكتوبر فتضمرها مياه الامطار وتترك فيها المستنقعات فتكثر الحميات والدمستاريا حتى قال لنا احد اخواننا السوريين القادمين من اميركا "انها لا تصلح لسكن احد ولا لسكن الانمي". ونهرها الكبير ارينوكو المشار اليه آتناً يصب في البحر بعد ان يتشعب عند مصبه خمسين شعباً فتدخل السفن البخارية سبعاً منها وتختر فيه ثلثمئة وستين ميلاً. والسفن الصغيرة تصعد فيه مسافة الف ميل. ويصب في هذا النهر جداول كثيرة بعضها يصلح للملاحة ولذلك يكون له شأن كبير اذا زادت عمارة البلاد

قال احد السياح "دخلنا الفرع السمي نهر مكاريو وهو واسع عرضه نصف ميل وضناه مظطان بالحراج والنباتات المائية والماء يجري فيه خمسة اميال في الساعة . وضاق هَذَا الفرع رويدا رويدا حتى لم يبق من اتساعه سوى مئة قدم وحينئذ بلغنا النهر الاجلي وشاهدنا فري المنود على ضفتيه وهي اكواخ صغيرة قائمة على اعمدة من الخشب مبسوفة بالخش ولا جدران لها وتحيط بها حقول الموز . وخاض البنا ولد من اولادهم باعواد من قصب السكر وهم قصار القامة خضام الابدان طلقو الحيا يجزون نواصهم ويسدلون بقية شترهم على ظهورهم " ونهر اربنوكو يشبه نهر الامازون في كثرة جزائره وكبرها والحراج تغطي ضفتيه وهناك مدن صغيرة بيوتها من الطين يسكنها العبيد والموالي وجزائر من النبات طافية على وجه الماء . ولم نبعد في النهر حتى انقرجت الارض على الجانبين وظهرت مظطة بالحقول والمروج وكثيرا ما كانت النار تسعر في حثيشها فتتبر الاثق وتملأ الجو دخانا وتقاما "

واكثر ثروة فتزويلا من خيرات ارضها الطبيعية والزراعية فيصدر منها من البن ما ثمة مليونان ونصف من الجنينات . ويذرع فيها قصب السكر والبارجيل والذرة والتبغ والقمح والقطن والنيل ويخرج منها الصمغ الهندي والافانلا والتبوكا والتسكا والصمغ والعقاقير الطبية وفيها الخشب الجيد والاصباغ الثمينة وكثير من البقر والخليل والحمر والغنم والمغزى

ويظهر من تقرير حكومتها السنوي الذي صدر سنة ١٨٨٨ انه كان فيها حينئذ نحو ثمانية ملايين ونصف من البقر وخمسة ملايين وثلاثة ارباع المليون من الغنم ونحو مليونين من الخنازير . وفيها القرد المقلوب وخمسة عشر نوعا آخر من القرود وكثير من الدببة والكلاب النمل والفزلان والطيور المزوقة . وفي انهارها وبحيراتها كثير من السمك والتاسع والسلاحف وقد يبلغ وزن السلحفاة من سلاحف انهارها ستين رطلا . وفيها الانكليس الرعاد (الكهربائي) . وافاعيها كثيرة ويكثر فيها البعوض والجراد ويقال بنوع عام ان خيرات البلاد الطبيعية وافرة فيتوقف نجاحها على همة اهاليها واجتهادهم

وتزل الاسبانيون فتزويلا بعيد اكتشافها وكثير ظلم حكامها وعسفهم في القرن الثامن عشر فثار الاهالي سنة ١٧٤٩ وعادوا الى الثورة سنة ١٨٠١ واستقلوا عن اسبانيا سنة ١٨٢١ . ثم نشبت الحرب الاهلية بين الصفر والزررق والاحرار والمحافظين منهم . وعادت السكينة الى البلاد سنة ١٨٧٠ وصارت في طريق الفلاح بهمة رئيسها الجنرال بلانكو . وثار الحرب الاهلية ثانية سنة ١٨٩٢ ثم خمدت واستتب الامن وللانكليز بلاد الى الشرق الجنوبي منها اسمها غيانا اكتشفها اوهادا الاسباني سنة ١٤٩٩

وتَمَرَّها الهولنديون يَعيَدُ سنة ١٦١٣. ثم عمَّرَ الانكليز جانباً منها سنة ١٦٥٠ والفرنسيون جانباً آخر سنة ١٦٦٤ وبعد سنتين تغلب الانكليز على اراضي الهولنديين والفرنسيين ثم اعادوها اليهما واعطوا املاكهم للهولنديين بدل امتداد الجديدة التي هي نيويورك. ثم عاد الانكليز فاحذوا تلك البلاد من الهولنديين سنة ١٧٨٢. والحدود بين هذه البلاد وبلاد فتزويلا متنازع فيها من ذلك الحين فتزويلا تدعي ان البلاد المتنازع فيها هي لما يحسب السجلات الاسبانية والبرتغالية والانكليز يدعون انها لم بحسب السجلات الهولندية ويقولون ان السجلات الاسبانية تؤيد دعواهم لان هوجبها كل البلاد التي بين نهر اريشوكو ونهر الامازون هي للهولنديين والانكليز والفرنسيين والاسبانيون لا يعترضون على ذلك. ويدعي الانكليز انهم امتكروا تلك البلاد بجمقوق الامتلاك الثلاثة وهي الارث والغلبة والاحتلال فورتوها من الهولنديين وتغلبوا عليها ثانية سنة ١٧٩٦ واحتلوا من ذلك الحين احتلالاً يوجب التملك وامتلكوا البلاد كلها بموجب معاهدة سنة ١٨١٤ حتى نهر اريشوكو ولم تنازعهم اسبانيا فيها وما لا مشاحة في ان اسبانيا وهولندا لما كانتا تملكان فتزويلا وغويانا لم تكونا تعرفان البلادين وحدودها بل كان حكام كل دولة منهما يدعون لدولتهم ما ليس لها من غير حساب ولا سيما من مجاهل الارض التي لم تطأها رجل احد منهم. ثم لما استقل اهالي فتزويلا ثارت الحروب الاهلية في بلادهم ولم يمتروا بتعديدها وحكام الانكليز لم يتفقوا على حد واحد لها بل وسعوا وضيقوها مراراً عديدة من حين تولوها الى الآن. ويظهر من تشبث اللورد سلبري بمطالبه ان سجلات هولندا تؤيدها تأييداً لا يقبل النقض

وسنة ١٨٤٠ طلبت جمهورية فتزويلا كل البلاد التي تدعيها بموجب منشور للبابا يجعل حدود بلادها ( او بلاد اسبانيا التي صارت لها ) الى نهر اسكويبو وهو في غيانا البريطانية فرفضت انكثرا هذا الطلب لانه يقضي عليها بتسليم ارض فيها اربعون الفاً من رعاياها وكانت تحت حكمها وحكم الهولنديين مئتي سنة متواليه. وتجدد طلب فتزويلا بعد ذلك ورفض انكثرا مراراً كثيرة. واخيراً احكر بعض الاميركيين جانباً من الارض التي عليها الخلاف من حكومة فتزويلا واغروا حكومتهم لكي تطلب من انكثرا ان تقبل بالتحكيم فأجابها اللورد سلبري انه يقبل التحكيم في جانب من الارض المختلف فيها لانها كانت موضوعاً للخلاف وقد عرضت الحكومة الانكليزية تبلاً ان تفصل مسائلها بالتحكيم ولكن لا يقبل التحكيم في الجانب الآخر لان حق انكثرا ظاهر فيه اتم الظهور. فأجابه رئيس الولايات المتحدة جواباً ظاهراً تهديد فيبطل الاسعار حالاً في بورصة نيويورك وبلغت

الغسائر بسبب ذلك مئتي مليون جنيه اي قدر غرامة الحرب التي دفعتها فرنسا لالمانيا والمرجح الآن ان مسألة هذا الخلاف تحل بالتحكيم بين انكلترا وفرنسا مباشرة وتزول ذات البين من بين امتين تجمعهما صلة النسب وجامعة اللغة والمذهب والاخلاق ومما الامة الانكليزية والامة الاميريكية

## سكان فرنسا والاستعمار

احصت حكومة فرنسا رعاياها سنة ١٨٩١ ولا تحصيلهم ثانية الا سنة ١٩٠١ ولكن اذا احصي عدد المواليد والوفيات بالتدقيق واحصي ايضاً عدد المهاجرين من البلاد واليهامهل ان يعرف عدد سكانها كل عام من غير احصاء جديد وقد ظهر من الاحصاء ان عدد سكان فرنسا ثابت فلما يزيد او ينقص بمر الآن ٣٨ مليوناً و٣٤٣ الفاً وكان عدد المواليد سنة ١٨٩٤ اقل منه سنة ١٨٩٣ وعدد الوفيات اقل منه في السنين التي قبلها . ولم يظهر فرق يذكر في عدد الزيجات . ومن المرجح ان عدد سكان فرنسا لا يختلف في آخر هذا القرن عنه الآن ولا قبل الآن بسنين . وقد اثبت ارباب الاحصاء انه اذا بقي عدد المواليد في بلاد على حالة واحدة زمناً طويلاً آل ذلك الى نقص في عدد البالغين فتقل من ثم المواليد وينقص عدد السكان . وقد ظهر لم بعد البحث المدقق ان عدد المواليد في فرنسا يقل في السنين القادمة واذا استمرت الاحوال الحاضرة فيها على حالها فيكون النقص عظيماً

ويعلم الجميع ان فرنسا بلاد غنية والاعمال فيها كثيرة وزيادة السكان فيها قليلة ولذلك يؤمها الناس من كل الاقطار المجاورة لها بسهولة العيش فيها وخفضه فقد حسب لن في كل ١٠٠٠ نس من سكان جهات الالب ٢٥٢ نساً من الاجانب وفي كل الف من سكان الشمال و١٧٠ من الاجانب وقد زاد عدد المهاجرين الى فرنسا عموماً زيادة عظيمة حتى تخشي الفرنسيون منها . ووجد الاب فورتان ان الفرنسيين يقطنون سنة سنة حيثما يند المهاجرون اليهم ويسكنون بينهم وسبب ذلك في رأي ارباب الاحصاء غنى البلاد وقلة سكانها وازدحام السكان في البلاد المجاورة لها فينال عليها فقراؤهم للارتزاق ويتوالدون ويثرون ولم يزل هذا جارياً من عهد بعيد الى يومنا هذا ولم تنزل الميثة الاجتماعية في فرنسا كالثابت عندها مع ما طرأ على البلاد من الموادث السياسية . فان الاماكن التي عرفت